

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , بحمده , ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا , من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده , وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال تعالى :

(ليس على الأعمى حرج , ولا على الأعرج حرج , ولا على المريض حرج . ومن يطع الله ورسوله يدخله جنت تجري

من تحتها الأنهر ومن يتول بعذبه عذابا ليلما)¹ .

إن من مقاصد شريعتنا الإسلامية الفراء اليسر ورفع الحرج , حيث جاءت شريعتنا
باليسر ورفع الحرج عنهم ووضع الاغلال عنهم , ومراعاة ظروفهم وأحوالهم .

كما بين ذلك سبحانه وتعالى في كتابة الكريم فقال تعالى :

"وما جعل عليكم في الدين من حرج"² . لقد اعتنت شريعتنا المباركة بالمرضى

وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأعذار بصفة عامة , ومنهم المكفوف , حيث
أسقطت عنهم بعض الواجبات , وخففت عنهم بعض الاحكام , وهذا دليل واضح
وتبين على عناية شريعتنا المباركة بهذه الشريحة من ابناء المجتمع . ونظرا لما
يعانيه بعض ابناء المجتمع ممن ابتلى بفقد حبيبته , وايضا لم تعينه الباحثة نتيجة
لفقد البصر , لذلك قررت خوض بحثا من خلاله تقف على بيان احكام الأعمى في
الاسلام والمجتمع .

وكيف كرم الإسلام , والرسول – صل الله عليه وسلم . الأعمى ومدى اهتمام
المجتمع بهذه الشريحة .

¹ - سورة الفتح الآية 17
² - سورة الحج

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في أن الإسلام قد أولى الضعفاء المرضى عناية خاصة فشرع لهم من الأحكام والرخص ما يتناسب مع حالهم .. لأن الله سبحانه وتعالى قال :

"وما جعل عليكم في الدين من حرج"¹ . كما أن هذا الدين يتم بالواقعية , فهو

يعطي كل حالة ما يناسبها من الاحكام , ممن ابتلى بفقد نعمة البصر , لذلك فقد أصبح من الواجب إظهار ومدى اهتمام الإسلام بهم في هذا الجانب وإلى أي حد راح يعذرهم رأفة ورحمة بهم .

أسباب اختيار الموضوع :

إن الله عز وجل يمتحن عباده بفقد نعمة البصر ويبدلهم بنعيم أخرى , كقوة الذاكرة , وحد السمع , عند الضرير , لذلك فإن الأصل في الكفيف والمبصر أنهم سواء على التكيف .

إلا من طائفة من الأحكام التي اقتضتها حالة فاقد الرؤية وقد رأيت من الضروري إلا لمام بها من جانب الأحوال الشخصية .

ولم أجد فيما اطلعت عليه من المصنفات , وأسماء الرسائل العلمية بحثا جمع شتات الاحكام المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة .

الصعوبات التي واجهت الباحث :

لقد اعترتني عدة صعوبات وعقبات في كتابة هذا البحث منها :

قلة من كتب في هذا الموضوع مما جعلني في حاجة إلى بذل جهد كبير للوقوف
1- على جملة الأحكام .

2- الندرة في المادة الفقهية وأيضا قلة المراجع .

3- عدم اهتمام الدولة والمجتمع بذوي الاحتياجات الخاصة , من وسائل توصيل المعلومات سواء كانت سمعية أو محسوسة .

¹ - سورة الحج الآية "78"

4 - على الكلية أو الجامعة والاقسام العلمية الاهتمام بهم وتوفير المنهج لهم

وقد تم تقسيم البحث العلمي الى فصلين :

الفصل الاول : يتكون من اربعة مباحث وهي كالتالي : تمهيد للأعمى لغة واصطلاحا وشرعا .

المبحث الأول : تكريم الاسلام للأعمى.

المبحث الثاني : حقوق الأعمى في المجتمع .

المبحث الثالث : رحمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالأعمى .

المبحث الرابع : صور مشرفة من ابداعات المكفوفين .

الفصل الثاني : ويتكون من خمسة مباحث وهي :

المبحث الأول : إمامة الأعمى في الصلاة .

المبحث الثاني: حكم تقليد الأعمى لغيره في القبلة .

المبحث الثالث: ولاية الأعمى في التزويج .

المبحث الرابع : ولاية الأعمى في القضاء

المبحث الخامس : بيع الأعمى وشرأؤه .

الفصل الاول

تمهيد الاعمى :-

لغة, وشرعا, واصطلاحا

المبحث الأول :

تكريم الاسلام للأعمى.

المبحث الثاني :

حقوق الأعمى في المجتمع .

المبحث الثالث :

رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالأعمى

المبحث الرابع:

صور مشرفة من ابداعات المكفوفين .

التمهيد

تعريف الأعمى

تعريف الأعمى لغة :

جاء في كتب اللغة العربية عدة تعريفات للأعمى وهي مختلفة مع اختلاف ألفاظها تدل على معنى واحد وهو ذهاب البصر من العينين كليهما .

قال ابن فارس : عن العين والميم والحرف المتصل أصل واحد يدل على ستر وتغطية من ذلك العمى : ذهاب البصر من العينين كليهما والفعل فيه عمى - يعمى - عمى¹ .

وقال الأزهري : قال الليث : العمى ذهاب البصر من العينين كليهما والفعل منه عمى - يعمى - عمى²

وقال الزبيدي : عمى عرضي عمى , مقصود ذهاب بصره كله . أي من كلتا العينين , ولا يقع هذا النعت على الواحدة بل تقول عليهم : عميت عينا³ .

العمى اصطلاحاً :-

بعد البحث عن المعنى الاصطلاحي للأعمى في بطون الكتب . لم أعثر على تعريف الأعمى في الاصطلاح , وبهذا تبين لي ان الأعمى اصطلاحاً لا يخرج عن معناه اللغوي , وهو ذهاب البصر , فالعمى هو من فقد كامل بصره وهو الذي سنتحدث عن احكامه في هذا البحث والله الهادي إلى سواء السبيل .

التعريف القانوني للأعمى :

التعريف القانوني : إن التعريف القانوني للأعمى أو الاعاقة البصرية من وجهة نظر الأطباء , يشير إلى أن الشخص الذي يعتبر مصاباً بصرياً هو من لا تزيد حدة

¹ - معجم مقاييس اللغة . لأبي زكريا احمد بن فارس بن زكريا "ت 395 هجري" تحقيق عبدالسلام محمد هارون . دار الكتب العلمية

² - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري "ت 370 هـ" , تحقيق عبدالسلام هارون , الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة " 1964 م "

³ - تاج العروس من جواهر القاموس , الزبيدي , " ت 1205 هـ " تحقيق لجنة من علماء اللغة , مطبعة حكومة الكويت ...نشر وزارة الانباء

الإبصار عنده " 200/20 " " 60/6 " قدم في احسن العينين أو حتى باستعماله
للنظارة الطبية وبيان ذلك إن الجسم الذي يراه الشخص سليم البصر على مسافة
200 قدم يجب أن يقرب إلى مسافة 20 قدم حتى يراه الشخص الذي يعتبر ذوي
احتياجات خاصة بصريا حسب هذا التعريف¹ .

¹ [-http://www.laonline.com](http://www.laonline.com)

المبحث الاول

تكريم الاسلام للأعمى :

اهتم الإسلام بأفراد المجتمع الإسلامي في جميع أحوالهم وخصوصا ذوي الاحتياجات الخاصة , فأعتنى بأصحاب العاهات وذوي الاحتياجات الخاصة منهم اهتماما كبيرا فات كل تصور وذلك وفق أسس ومعايير تعلق فوق كل تغير لأنها مستمدة من الكتاب والسنة فقال تعالى " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " ¹.

قال تعالى " إنما المؤمنون إخوة " ².

فحين قرر الإسلام مبدأ الاخوة والترابط والتراحم بين أفرادہ وجاءت الشريعة الاسلامية لتؤكد حق هؤلاء الفئة من المصابين ذوي الاحتياجات الخاصة على احوالهم من المسلمين ومجتمعهم في الاهتمام ومساعدتهم وإعطاءهم حقوقهم كاملة , ولقد احسن الاسلام لهؤلاء ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من عاهة في أبصارهم كالعمى أو في نطقهم أو في سمعهم أو خلل في الناحية العقلية أو فقدانه لعضو أو أكثر من اعضاء البدن , فأملأهم بالصبر وحثهم عليه ذلك أن الصبر في قمة الاعمال الصالحة التي وعد عليها بالثواب الوافر .
قال تعالى :

"إنه من يتق الله ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين " ³

ثم يأتي الرسول- صلى الله عليه وسلم – ليبيّن مدى اهتمام الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة وفضل صبره عند الله إذا هو صبر واحتسب , فيقول النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما رواه ابو سعيد الخدري وأبو هريرة رضي الله عنهما :

" ما يصيب المسلم من نصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا غفر الله بها من خطاياہ " ¹

¹ سورة التوبة الآية "71"

² سورة الحجرات الآية "10"

³ سورة يوسف الآية "90"

وقوله تعالى :

"² فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل"

وتتعدد الأحاديث المروية عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - التي تبين مدى ثواب الاعمى وذوي الاحتياجات الخاصة عند الله إذا هو صبر واحتسب , والتي تعطيه الثقة بالله أولاً ثم الثقة بنفسه وتمحو عنه دوامات الحزن والاسى حتى يستطيع ذوو الاحتياجات الخاصة أن يتجاوز ازماته بحمل مشاق الحياة الكريمة في دروب الارض وفجاجها الواسعة ويقوم بالمهم التي خلق من اجلها . ويستمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيان فضل هؤلاء ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى وأصحاب العاهات عند الله .

فقد روى أنس بن مالك , قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
" إن الله تعالى قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر , عوضته عنهما بالجنة "³

فهذا الحديث يوضح مقدار ثواب الاعمى عند الله إذا هو صبر ⁴ .

وقد استطاع الاسلام أن يعتبر النظرة السيئة لذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي عند المجتمع , أصبح ذوي الاحتياجات الخاصة هؤلاء سعداء بما حل بهم من ابتلاء . طالما أن هذا الا ابتلاء سيقربهم من الجنة إذا هم صبروا واحتسبوا .

لذلك نرى ذوي الاحتياجات الخاصة هؤلاء رغم سقوط التكلف عنهم يسارعون في بذل انفسهم في سبيل إعلاء كلمة الله . إنه نوع من الاعتراف بالجميل لهذا الدين , الذي منحهم الشجاعة على مواجهة الحياة دون تردد او خجل مما اصابهم الله به , فهذا الجهاد ذلك الشرف الذي لا يدانيه شرف وتركه يترك في نفس ذوو الاحتياجات

- صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري " " ت 256 هـ " الناشر المكتبة الاسلامية اسطنبول- تركيا . كتاب الطب باب ما جاء في كفر المرضى " 7 " 1
صفحة 148

² سورة الاحقاف الآية "35"

- صحيح البخاري لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري " " ت 256 هـ " الناشر المكتبة الاسلامية اسطنبول- تركيا . باب فصل من ذهب بصره (ج - 7 صفحة 151)³

⁴ -http://www.laonline.com

الخاصة أثرا . لهذا يأتي الرسول- صلى الله عليه وسلم – ويصبر هذا الاسى من نفسيته لذو الاحتياجات الخاصة يشعره ان له الاجر .
إن الدين الاسلامي قد اعطى هؤلاء المصابين الحق في أن يعيشوا حياتهم في عزة وكرامة فتراهم وقد قوت انفسهم ورضيت بما حل بهم ايمانا واحتسابا عند الله . هذه هي اخلاق الإسلام وهكذا فعل الاسلام بهؤلاء المصابين إنها قمة الرحمة , إن الاسلام ذلك النور الذي لم يقتصر الامر فيه كما قلت على ذوي الاحتياجات الخاصة وحدهم بل شمل المرضى عامة , كما ان دعوة الإسلام إلى تكريم المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة لم يكن حكرا على عام دون آخر , بل أن الاسلام أرسى القواعد الصحيحة لبناء المجتمع الأمثل لكي يسود الحب والإخاء¹ .

¹ - مجلة الفیصل العدد " 54 " صفحة " 61..60..59 " مقالة بعنوان " الاسلام وذو الاحتياجات الخاصة

المبحث الثاني

حقوق الأعمى في المجتمع

لقد تحركت المجتمعات الإنسانية مؤخراً باتجاه شريحة المكفوفين وشملتتها بالحنان , ووضعت المجتمعات كافة أمام مسؤولية رعايتها وتأهيل أفرادها , وذلك بمثابة فتح صفحة جديدة في سجل الحضارة الإنسانية للأمم فمثلما ناضلت مجتمعات كثيرة من أجل القضاء على التفرقة العنصرية ومثلما أصبح هناك من حقوق المرأة والطفل , فإن مناداته اليوم بحقوق الكفيف داخل المجتمع يعد إنجازاً إنسانياً يؤسس الظاهرة الحضارية تعبر عن وجدان اصيل تفخر بها جميع الشعوب وتشمل في فسح المجال اما شريحة من شرائح المجتمع .

لكي تأخذ فرحتها وتتطلع بدورها في عملية البناء والتقدم وعلى الرغم من الافكار الخاطئة والاتجاهات السلبية التي أفرزت معتقدات خاطئة بين الناس وحتى بين أفراد أسرة المكفوفين انفسهم , مما اشاع افكار سلبية تشير إلى ان المكفوفين أعضاء غير نافعين في المجتمع , إلا أن هذه الفئة أخذت تكافح بدأب من أجل إثبات عكس ذلك , والمطالبة بحقوقها عن طريق الاجتماعات والمؤتمرات التي تنادي بتلك الحقوق .

وكذلك عن طريق إنشاء العديد من الجمعيات والمؤسسات التي تعمل على تطبيق هذه الحقوق وتنفيذ متطلباتها على أرض الواقع .

إن الكفيف في العالم العربي لا يزال بعيداً عن الاهتمام مقارنة بغيره من المكفوفين في دول العالم المتقدم وعلى الرغم من أن بعض الدول .

فهذا وعيد شديد لمن اتخذ العيوب الخلقية بين السخرية أو التقليل من شأن أصحاب الإعاقة , فذو الاحتياجات الخاصة ما هو إلا إنسان امتحنه الله , ليكون فينا واعظاً , وشاهداً على قدرة الله عز وجل .

ويمكن القول أن يتحمل حقوق التي كرسها المجتمع لصالح فئة ذوي الاحتياجات الخاصة – تمثل فقط جزء من التكفل والاهتمام الذي يقع على عاتق المجتمع وكل أفراد . لأن التحقيق في هذه الحقوق يتطلب وعي ومرونة في نفوس هؤلاء

وإدماجهم في الحياة العامة والقضاء على النفسي والتخفي وراء الإعاقة للعيش في
عزلة¹.

¹ - https://ar.facebook.com/sud_al2blind

المبحث الثالث

رحمة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- بالأعمى

منذ أن ظهر الإسلام – وأخذ ينادي بحقوق الإنسان وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة منهم : حيث أعطاهم حقوقهم كاملة وجعلهم يعيشون في المجتمع كأفراد ناجحين ومتفوقين كما ان البعض منهم تفوق ووصل , كونه صار قصة نجاح يتحدى بها أمام الجميع .

ووصف الله تعالى خاتم أنبيائه بقوله :

"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"¹.

فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – رحمة للضعفاء والمحتاجين , كما كان رحمة للأقوياء والاسوياء ورحمة لذوي الاحتياجات الخاصة بالذات , فهو يحب دعوة عثمان بن مالك الأنصاري – رضي الله عنه .

وكان ضرير البصر والذي دعاه ليصلي في بيته ليجد مصلى يصلي فيه – قال عتبان: ووددت يا رسول الله أنك تأتيني في بيتي فاتخذته مصلى .. فوعده – صلى الله عليه وسلم – بالزيارة والصلاة في بيته .. فقال عتبان – فأخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبوبكر حين ارتفع النهار , فاستأذن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأذن له , فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال :

" أين تحب أن اصلي في بيتك فأشرت له إلى ناحية من البيت , فقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكبر فقمنا – فصلى ركعتين , ثم سلم "².

ولعل قصة عبدالله بن أم كلثوم – رضي الله عنه – مع الرسول – صلى الله عليه وسلم – شاهداً يعطي صورة عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة لمسة جمالية فريدة فقد جاء الرجل الأعمى إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليسأله , وكان النبي في ذلك الوقت مشغولاً بدعوة كبار قريش إلى الإسلام , فلم يلتفت إليه , وتغير

¹- سورة الانبياء الآية" 107"

² Kare_inouy-anlamotada.com

وجهه – صلى الله عليه وسلم – ورغم انه اعمى لم يرى وجه النبي – صلى الله عليه وسلم – وملامحه في تلك اللحظة إلا انه الله عاتب نبيه في قوله :

"عبس وتولى ارجاء الأعمى (1) وما يدريك لعله يزكى (2) أو يذكر فتنفعه الذكرى (3)"¹ .

ففي هذه القصة , نرى المعاتبة , لكونه – صلى الله عليه وسلم – انشغل بدعوة الوجهاء عن قضاء حاجة هذا الكفيف , وكان الأولى أن تقضي حاجته , وتقدم على حاجات من سواه من الناس , وفي هذه القصة دلالة شرعية على تقديم ذوي الاحتياجات الخاصة على حاجات من سواهم .

ومن أعظم المظاهر على رحمة النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو عبدالله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن مجر بن عبد المعيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش .

هو صحابي من صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين نزلت فيه سورة عبس وأيضاً نزلت فيه ست عشرة آية أنزلها جبريل على قلب النبي الكريم في شأن عبدالله بن ام كلثوم ولا تزال تتلى منذ أنزلت إلى هذا اليوم , وهو أول من هاجر إلى المدينة مع مصعب بن عمير , يختليان إلى الناس ويقرئان القرآن ويفقهانهم في دين الله .

وقد بلغ من إقباله على النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – حرصه على حفظ القرآن , وكان لا يترك فرصة الاغتناء إلا أتاها .

بل كان إلحاحه على ذلك يقربه أحياناً بأن يأخذ نصيبه ونصيب غيره من الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان الرسول يستخلفه على المدينة المنورة في غزواته , فيصلي بالناس ويرعى شؤونهم , وقد استخلفه ثلاثة عشر مرة في غزوة بني المصطلق وغطفان , وفي غزوة أحد , وحمراء الإسلام , وفي حجة الوداع , وفي خروجه إلى بدر , كان يتمنى الجهاد وغير ذلك , ثم تحقق ما كان يطلبه في معركة

¹ - سورة عبس

القادسية إلى أن حدثت على أرض الفرس " 15 هـ " في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكان عبدالله حامل لواء المسلمين فيها وسقط فيمن سقط من الشهداء على أرض المعركة .

هكذا كان المنهج النبوي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة , في وقت لم تعرف فيه الشعوب الأنظمة حقا كهذه الفئة فقرر الشرع الإسلامي بالرعاية الكاملة والشاملة لذوي الاحتياجات الخاصة وجعلها في سلم أولويات المجتمع الإسلامي¹.

¹kasrelnour_ahlamontada.com

المبحث الرابع

صورة مشرفة من إبداعات المكفوفين

من الصور المشرفة لذوي الاحتياجات الخاصة وأبرزها هي قصة عميد الأدب العربي ..

الدكتور والاستاذ : طه حسين .

ولد طه حسين محافظة المنيا بصعيد مصر في " 19" تشرين الثاني نوفمبر " 1889" في أسرة لطيفة متوسطة , أصيب في سن مبكرة في عدوى في العين وبسبب سوء التعامل مع حالته وعدم تلقي العلاج اللازم أصيب بالعمى وكان عمره ثلاث سنوات , تم إلحاقه بالكتاب حيث تعلم القراءة والكتابة , ثم أرسل إلى جامعة الأزهر حيث اكتسب المعرفة واللغة والأدب العربي بالطريقة التقليدية .

ومن أهم إنجازات – طه حسين :

في عام 1908 م وصلته اخبار عن تأسيس جامعة علمانية جديدة كجزء من الجهد الوطني – وكان حريص على دخول هذه الجامعة على الرغم من أنه كان كفيف البصر , فقيراً , ولكنه استطاع أن يتغلب على العديد من العقبات وتم قبوله في هذه الجامعة حيث حصل على الدكتوراه مع اطروحة عن الشاعر الفيلسوف : أبو علاء المعري . ثم حصل على شهادة الدكتوراه الثانية في الفلسفة الاجتماعية في عام 1917 م من جامعة السوربين في باريس .

وفي عام 1919 م حصل على دبلوم في الحضارة الرومانية من الجامعة ذاتها . ثم تم تعيينه أستاذاً للتاريخ في الجامعة المصرية . وعندما تولى منصبه كوزير للتعليم والتربية في عام 1950 م تمكن من وضع شهادة " التعليم " كالماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه.

ومن أهم أعماله :

كتاب (الأيام) وكتاب (دعاء الكروان – المعذبون في الأرض – في الشعر الجاهلي) .

وقد شن طه حسين العديد من المعارك في سبيل التنوير واحترام العقل والفكر وتحرير المرأة . وكان طه حسين يستمع بحب ومودة إلى تلاميذه وزملائه , خلال فترة حياته , وانتخب عضواً في العديد من الأكاديميات التعليمية في الدول العربية .

قدم له الرئيس جمال عبدالناصر جائزة الدول العليا التي تقدم عادة إلى رؤساء الدول .

وفي عام " 1973 " حصل على جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان .

ومن أشهر أقوال طه حسين

" إياك والرضا عن نفسك فإنه يضطرك إلى الخمول , وإياك والعجب بنفسك فإنه يورطك في الحمق " ¹ .

وإياك والغرور فإنه يظهر الناس كلهم عيوبك .

ويمكن تقسيم أعمال طه حسين إلى ثلاث فئات :

1 – الدراسة العلمية للأدب العربي والتاريخ الإسلامي والأعمال الأدبية مع المحتوى الاجتماعي لمكافحة الفقر والجهل .

2 – الجزء الأكبر من شريعة طه حسين كتابا بعنوان الهمسات المختارة من الشعر اليوناني الدرامي عام " 1920 " ومجلد آخر بعنوان النظام اللاتيني عام " 1921 " .

وهكذا أتقن الحملة بين الثقافة العربية واليونانية كانت نقطة تحوله إلى معسكر .

¹ <https://arfacebook.com/sudauBlind>.

توفي طه حسين في تشرين الأول أكتوبر " 1973م " في منزله فور سماعه
انتصار بلاده في حربها الأخيرة ضد إسرائيل¹ .

¹<http://ar.facebook.com/sudauBlind>.

عبدالله بن أم مكتوم

نسبه :

هو عبدالله بن قيس بن زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لئي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة .

حياته : -

كان مؤذن رسول الله هو بلال بن رباح , كان بلال يؤذن للصلاة مرة وهو يقيم لها والعكس , وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم , وأنه هو الصحابي الذي أطلق عليه لقب الصحبة مع أنه لم ير النبي لأنه كان اعمى .

مكان رسول الله يستخلفه على المدينة المنورة في غزواته فيصلي بالناس ويرعى شؤونهم وقد استخلف ثلاثة عشر مرة في الابداء وبواط وذي العشيرة , وغزوته في طلب كرز بن جابر , وغزوة السويق وغطفان , وفي غزوة أحد , وحمراء الاسد ونجران , وذات الرقاع , وفي خروجه إلى حجة الوداع , وفي خروجه إلى بدر . كان من اول من هاجر إلى المدينة بعد مصعب بن عمير فراراً بدينهم بعد أن اشتد أذى قريش على المسلمين فكان هو ومصعب أول من قدم الى المدينة من المهاجرين . وكان يتمنى الجهاد غير ان فقدانه للبصر كان يمنعه من ذلك ثم تحقق له ما يطلبه . في معركة القادسية التي حدثت على ارض الفرس سنة " 15 هجري " في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وكان عبدالله حامل لواء المسلمين فيها وسقط فيمن سقط من الشهداء على أرض المعركة¹ .

مؤرشف من 6 يناير2020>Maktoba Darussalam ص375-ISBN-375AtLasofthana Quran.(2003)Abukhalil-shauqi
¹ الاصل 54-897

الفصل الثاني

المبحث الأول :

إمامة الأعمى في الصلاة .

المبحث الثاني:

حكم تقليد الأعمى لغيره في القبلة .

المبحث الثالث:

ولاية الأعمى في التزويج .

المبحث الرابع :

ولاية الأعمى في القضاء

المبحث الخامس :

بيع الأعمى وشراؤه .

إمامة الأعمى في الصلاة :

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين :

القول الأول :

أن إمامة الأعمى تجوز مع الكراهية وإليه ذهبت الحنفية¹ .

القول الثاني :

أن إمامة الأعمى تجوز بلا كراهية وإليه ذهب جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة²

وجاء في شرح فتح التقدير :

" يكره تقديم الأعمى في الإمامة لأنه لا يتوقى النجاسة " .

وجاء في المدونة :

قال مالك : " لا بأس أن يتخذ الأعمى إماماً راقياً³

وجاء في المجموع:

" اتفقوا على أنه لا كراهة في إمامة الأعمى للبصراء " ⁴

وجاء في المغني :

" إمامة الأعمى جائزة ولا تعلم في صحة إمامه خلافاً⁵ .

الأدلة

استدل أبو حنيفة على قوله بجواز إمامة الأعمى مع الكراهية بالأثر والمعقول .

أما الأثر :

بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يمتنع عن الإمامة بعد ما كف بصره , ويقول كيف أؤمكم وأنتم تعدلونني

- رد المختار على المختار, محمد امين بن عمر عابدين ,ن/عالم الكتب 2003 "ج4 ص71, شرح فتح القدير على الهداية لابن همام (ت811هـ) الناشر دار إحياء

¹ التراث العربي بيروت لبنان "ج1 ص 247" البحر الرائق شرح كنز الدقائق , ابن نجيم الحنفي , دار الكتب العلمية , 1997م ط1 ج1 ص 369-370

- حاشية السوقى على الشرح الكبير , محمد بن عرفة النسوقى , دار الناشر عيسى الحلبي بيروت "ط1, ج1 ص 223, 2015, الشرح الصغير أحمد بن محمد

² 1120 هجري مطبعة عيسى الحلبي وشركاه مصر سنة 1952م , ج1 ص 444

³ - شرح فتح القدير " ج1 ص 247"

⁴ المجموع شرح المهذب: محي الدين شرف النووي " ت 676 هجري " مع تكملة للسبكي والمطبعي , الناشر دار الفكر , بيروت لبنان . (ج 1 , صفحة 146)

⁵ المغني, موقف الدين ابن قدامة المقدسي المحقق للدكتور: عبدالفتاح محمد الحلو, دار الناشر, دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع, الرياض ط 3 سنة 1997 " ج 1

حدثنا إسحاق عن عبدالرزاق عن الثوري عن عبد الاعلى عن ...
عبد الأعلى عن سعيد بن جبير قال : قال : ابن عباس : كيف أؤمهم وهم يعدلونني
إلى القبلة حيث عمى
¹ وبما روى عن انس قال : حدثنا حبيب ابن ابي حبيب المحرمي .

بدائع الضائع في ترتيب الشرائع للإمام الكلساني، تحقيق عادل احمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية 2003 ط2ج1 صفحة 424-426 المصنف لابن ابي شيبه ،
¹تحقيق عبدالخالق الافغاني ، طباعة الدار السلفية بمومباي الهند ، ط2 1399 هـ من كتاب الصلاة

قال حدثنا زياد التميدي أنه أتى أنس بن مالك قال : قلت : ما تقول في الرجل
الضرير يؤم أصحابه ؟ قال : وما حاجتهم إليه .¹

اما المعقول : فقد استدل من وجوه :

- 1 - أن الأعمى يوجهه غيره للقبلة فيصير في امر القبلة مقتديا بغيره ويصلي بها²
- 2 - أن الأعمى لا يتوقى النجاسة فقد تقع على ثوبه النجاسة فلا يراها ويصلي بها³
- 3 - أن الكراهية لإمامة الأعمى مبنية على قلة رغبة الناس في الاقتداء بالأعمى ,
فيؤدي هذا إلى تقليل الجماعة المطلوب تكثيرها تكثيراً للأجر والثواب⁴ .
- 4- أنه يكره أن يكون الأعمى إماماً من أجل أنه قد يتوضأ بماء غير طاهر ويصلي
بثوب نجس وهو لا يعلم إذ لا يبصر النجاسة ولا تغير لون الماء⁵ .
- 5 - أن الأعمى لا يهتدي الى القبلة بنفسه ولا يقدر على استيعاب الوضوء⁶ .
استدل الجمهور على قولهم بجواز إمامة الأعمى بدون كراهة بالسنة والمأثور
والمعقول .

أما عن السنة :

- 1 - عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك⁷ كان يؤم قومه وهو أعمى
أنه قال انا رسول الله إنها تكون الظلمة والسبيل وأنا رجل ضرير البصر , وذكر
الحديث , وفي لفظ إني أنكرت بصري وإني أصلي بقومي متفق عليه⁸
- 2 - وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
استخلف ابن أم مكتوم على المدينة يصلي بالناس¹ .

¹ الاوسط في السنن والاحكام والاختلاف , للنيسابوري دار طيبة , الرياض , السعودية ط 1 (1412 هجري) ج 41 صفحة 154

² شرح فتح التقدير " ج 1 " صفحة (247-248)

³ بدائع الصانع للكلساني " ج 1 " صفحة 424 رواه ابن شيبه في مصنفه

⁴ شرح فتح التقدير على الهداية لابن همام (ت 681 هجري) الناشر دار احياء التراث العربي , بيروت , لبنان (ج 1 صفحة 247-248)

⁵ البيان والتحصيل لابي الوليد بن رضى القرطبي , دار الغرب الاسلامي , بيروت (ط 1986 م) (ج 7 , صفحة 150-151)

⁶ مجمع الانهر شرح ملتقى الابحر شيخي زادة (ت 1078 هجري) دار الاحياء التراث , بيروت , لبنان , تصوير دار الطباعة العامرة (ج 1 - صفحة 108)

⁷ عتبان بن مالك بن عمر الانصاري كان أعمى ذهب بصره على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - مات في خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
رواه البخاري في باب المسجد في البيوع (1-519) وفي الاذان باب الرحفة (2-157) وباب من لم يرد السلام على الامام (2-323) وفي التهجد باب صلاة النوافل

⁸ جماعة "6003.61" في الاطعمة باب الجزيرة " 9 صفحة (542-543)

3 - وعن انس بن مالك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استخلف ابن ام مكتوم
يوم الناس وهو اعمى - رواه أبو داوود ² .

¹ أخرجه أبو داوود في الصلاة باب إمامة الأعمى (1-162) ورواه أيضا البيهقي في سنة من طريق عمران القطان عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي استخلف
الحديث (3-صفحة 87-88) وسنده جيد وهو صحيح بشواهد انظر بعضها في الارواء (2-صفحة 311-312).

² أخرجه ابن صبان في الموارد رقم 370 والطبراني في الاوسط (1- صفحة 31) وسنده صحيح

أما الأثر :

فقد استدلوا بما يلي

1- أخبرنا أبو سعيد , قال : حدثنا أبو العباس , قال : أخبرنا الربيع , قال : أخبرنا الشافعي , قال : سمعت عدد من أهل العلم يذكرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابن ام مكتوم -واهو أعمى - فيصلي بالناس في عدة غزوات له ¹

2 - حدثنا إسحاق عن عبدالرازق عن الثوري عن خالد بن عبدالرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه أفهم في ثوب واحد وهو أعمى على بساط قد طبق البيت ..²

3 - أخبرنا الربيع , قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع أن عتبان كان يؤم قومه اعمى ..³

4 - إن كثيرا من الصحابة كان يؤم , وهو أعمى , فمن كان يؤم وهو أعمى ابن عباس وعتبان بن مالك وقتادة ⁴ .

أما المعقول :

فقد استدلوا على ذلك من وجوه :

1 - أن حاسة البصر لا تعلق لها بشيء , من فرائض الصلاة ولا بسنتها ولا بفضائلها , بل ربما كان بصره سببا لانشغاله عنها ⁵ .

2 - ان الأعمى لا يرى ما يلهيه في الصلاة وبالتالي يترك النظر الى ما يلهيه في الصلاة ويفسد صلاته ⁶ .

3 - أن العمى فقد حاسة لا يخل بشيء من أفعال الصلاة ولا بشروطها فلأشبهه فقد الشم ⁷ .

¹ معرفة السنن والآثار , البيهقي , تحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلجعي (ط 1 , 1412 هجري) (ج 4 صفحة 162)

² مصنف عبدالرازق , (2- 396) رقم صفحة 384 .

الام الشافعي " ت/ صفحة 304 " دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان " ط 1980م " (ج 1 ص 165) وابن شيبه في مصنفه عن طريق الزهري (1- 213)³

⁴ الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف صفحة (152-153)

⁵ البيان والتحصيل في الشرح في مسائل المخرج (ج 1 ص 150 - 151)

⁶ اللباب في الجمع بين السنة والكتاب , عبدالغني الغنيمي الدمشقي , حققه محمود أمين النوادي الناشر : دار الكتاب العربي بيروت لبنان 1405 هـ - 1985م (ج 1 ص 275)

⁷ المغني : (ج 1 ص 160) نيل المآرب شرح دليل الطالب تأليف عبدالقادر عمر " ج 1 ص 176-177 "

4 أن الاعمى أخشع من البصير في الصلاة لأنه لا ينشغل في الصلاة بالنظر الى ما يلهيه¹ .

5- أن جواز الصلاة متعلق بأداء الأركان وهذا الاعمى قادر على أداء هذه الأركان² .

6- أن الصلاة أمانة عظيمة والاعمى قادر على تحمل هذه الامانة وليس هناك مانع من حمل هذه الامانة³ .

7 – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم أكثر من جعل الائمة من البصراء⁴ .
اعترض على أدلة الإضافة بما يلي :

أنه ورد في الاعمى نص وهو استخلاف النبي –صلى الله عليه وسلم – لابن أم مكتوم وعتبان بن مالك على المدينة للغمامة بالناس وكانا اعميين⁵ .

وقد ذكرنا حديث أنس الذي ذكر فيه أن النبي –صلى الله عليه وسلم – استخلف ابن أم مكتوم وهو اعمى وهذا اقرار منه بتقديم الاعمى للإمامة وليس مع ذلك كراهة وقد حكى النمري أنه عليه الصلاة والسلام استخلف ابن أم مكتوم على المدينة ثلاثة عشرة مرة , فلو كانت الصلاة خلفه مكروهة لما فعله النبي –صلى الله عليه وسلم⁶ .

الترجيح

بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم يتضح لي والله اعلم أن الراجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء , يؤيد هذا ما ورد عن الرسول –صلى الله عليه وسلم – أنه استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى وقد وجه الجمهور قول الحنفية بالكراهة تنزيهية , وهذا فيه جمع بين الأدلة والجمع بين الأدلة .

¹المغني (ج 1- ص 160) نيل المأرب شرح دليل الطالب (ج 1-ص 176)

²المغني (ج 2 - ص 156-157) .

³بدائع الصانغ في ترتيب الشرائع (ج 1 ص 424

⁴الام للشافعي (ج 1 ص 165)

⁵حاشية رد المحتار , (ج 1- ص 590)

⁶ اللباب في جمع بين السنة والكتاب (ج 1- ص 276).

حكم تقليد الأعمى لغيره في القبلة

قبل أن نتكلم عن حكم تقليد الأعمى لغيره في القبلة يجدر بنا ان نعرف التقليد .
التقليد في اللغة : وضع الشيء في العنق مع الاحاطة به , وفي عرف الفقهاء :
قبول قول الغير من غير حجة أخذاً من هذا المعنى فلا يسمى الأخذ لقول النبي –
صلى الله عليه وسلم – والإجماع تقليداً لأن ذلك هو الحجة في نفسه ¹ . أو التقليد :
عبارة عن العمل بقول الغير من غير حجة ملزمة وهو مأخوذ من تقليده بالقلادة
وجعلها في عنقه ² .

وشروط المقلد : أي الذي يقلده :

1 – أن يكون مسلماً

2 – أن يكون بالغاً

3 – أن يكون عاقلاً

4 – أن يكون ثقة عارفا بالأدلة ³ . سواء فيه الرجل والمرأة والحر والعبد , وقد
ذهب جمهور الفقه , الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة , الى انه اذا لم يعرف
القبلة الشخص , وكان ممن لا يتأتى منه التعلم لهدم أهليته أو لم يجد من يتعلم منه ,
وضاق الوقت , أو كان أعمى ففرضهم التقليد ⁴ .

جاء في الفتاوى الهندية : رجل اشتبهت عليه القبلة , فأخبره رجلان أن القبلة إلى
هذا الجانب وهو يتحرى إلى جانب آخر , فإن لم يكونا من أهل ذلك الموضع لم
يلتفت إلى كلا منهما , لأنهما يقولان عن الاجتهاد فلا يترك اجتهاده باجتهاد غيره ,
وإن كانا من اهل ذلك الموضع فعليه أن يأخذ بقولهما , ولا يجوز له ان يخالفهما
لأن أهل الموضع يكون أعرف بقبلته من غيره , فكان خيرهما عن علم .

وجاء في مواهب الجليل :

" وللأعمى العاجز أن يقلد شخصاً مكلفاً مسلماً عارفاً بأدلة القبلة" ⁵

¹ التاج والاكيل مع مواهب الجليل (ج 6 ص 364)

² -المغني مع شرح الكبير (ج6 ص 411) .

³ رد المحتار على الدار المختار لابن عابدين " ج 4 ص 71"

⁴ المهذب " ج 1 – ص 470"

⁵ المجزر (ج 2 ص 288)

جاء في معنى المحتاج

قد علم جواز الاجتهاد مع القدرة على اليقين , فلا يجوز للأعمى ولا لمن هو في ليلة مظلمة الأخذ به مع القدرة على اليقين . نعم إن حصل له من ذلك مشقة جاز له الاخذ بقول ثقة يخبر عن علم . أما أن يكون بصيراً يعرف أدلة القبلة حرم عليه التقليد .

" ومن عجز عن الاجتهاد في الكعبة وعن تعلم الأدلة كأعمى البصر والبصيرة قلد وجوبا ثقة عارفاً بالأدلة ولو عبداً أو امرأة " ¹

وجاء في كشاف القناع : "فإن أمكنه معرفة ما هو مأمور بالتوجه اليه من عين أو جهة يخبر مسلم ثقة مكلف عدل ظاهراً وباطناً حراً كان أو عبداً رجلاً أو امرأة عن يقين مثل أن يخبره أن الشمس تطلع وتغرب من جهة عينها ²

الأدلة :

وقد استدلل الجمهور وعلى قولهم إن للأعمى التقليد بما يلي :

1 – قوله تعالى :

" فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " ³

فالآية عامة على كل مسلم يجعل شيئاً أن يسأل عنه .

2 – أنه يلزم الأعمى قبول قول المخبر , لزمه العمل به , لا يجتهد كالحاكم يقبل

النص من الثقة ولا يجتهد ⁴ .

¹ حاشية النسوي (ج 4 – ص 167)

² إعانة الطالبين (ج 4 -ص 34)

³ سورة النحل الآية "43"

⁴ إعانة الطالبين (ج 4 – ص 34)

ولاية الأعمى في التزويج

ولاية الأعمى في التزويج :

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين :-

القول الأول:

وإليه ذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلا أنه يجوز أن يكون الأعمى ولياً في النكاح¹.

القول الثاني :

وإليه ذهب الشافعي في الرواية الأخرى منه وهو أنه لا يصح أن يكون الأعمى ولياً في النكاح².

الأدلة

وقد استدلل جمهور الفقهاء بالأثر والمعقول :

أما الأثر :

1 – أن شعيب عليه السلام كان أعمى وزوج ابنته من موسى عليه السلام³.

2 – أن الأعمى يستطيع أن يعرف ما يريد من الزوج فالأعمى يستطيع الحصول على المقصود معه من البحث عن الكفاة ومعرفة بهم بالسمع⁴.

3 – أن المقصود في النكاح يعرف بالسمع والاستعاضة فلا يفتقر إلى النظر⁵.

أما المعقول :

رد المحتار على المختار لمحمد أمين عابدين - دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان (ص4:71). تحفة المحتاج شرح المنهاج-تأليف شهاب الدين بن حجر الهيثمي-

¹ دار الذكر بيروت لبنان (ص 138:139)

² مغنى المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج .

³ - المهذب (ج2 ص 37) المجموع (ج5 ص 52) .

⁴ - المجموع (ج 158/ص 52) المغني (ج6 ص 466)

⁵ - فتح الوهاب شرح المنهاج ،تأليف شيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر .ط1-44، 13 هجري -1925م (ج2 ص 37 بتصريف)

- 1 - أن الأعمى يحتاج إلى البصر في اختيار الزوج¹ .
 - 2 - أن العمى يقدر في الولاية لأنه نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصفر فيزوج الأبعد² .
 - 3 - أن الأعمى شخص عاجز عن البحث عن الصالح لنفسه فمن باب أولى أن يعجز عن البحث لغيره والبصير مظنة إدراك القسمين وصدق فحولية الرجال تحمله على تعرف ما يحتاج إلى رؤيته إما الابصار وإما السماع³ .
- مناقشة الأدلة :**

- استدل القائلون بأن العمى لا يقدر في ولاية التزويج بان نبي الله شعبياً
- 1 - عليه السلام زوج ابنته وهو أعمى.
 - 2 - أن الأعمى لديه القدرة الكافية للبحث عن الأكفاء والصالحين لتزويج ابنته⁴ .
 - 3 - أن الأعمى شخص كامل الأهلية بالإسلام وبالعقل والبلوغ مما يعطي له الحق في أن يكون ولياً في النكاح .
 - 4 - أن الأعمى لا يقدر في ولاية التزويج في الأصح لحصول المقصود بالبحث والسماع⁵ .
 - 5 - أن المصلحة في الأعمى ظاهرة ومتحققة⁶ .
- وقد استدل الشافعي في الرواية الثانية بالمعقول من وجوه :

¹ - المغني (ج 6 /ص 466)

² - مغني المحتاج (ج 3 /ص 155)

³ - قضاء الإرب في أسئلة حلب (ص55)

⁴ فتح الوهاب (ج 2/ص 27)

⁵ - مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج ,محمد الشربيني الخطيب (ت 977 هجري) للناسر دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (ج3/ص155)

⁶ بداية المجتهد (ج 2 /ص 9)

1 - لا يصح أن يكون الأعمى وليا في النكاح لأنه قد يحتاج إلى النظر في اختيار الزوج لها سواء لابنته أو لأخته لئلا يزوجها بمعيب أو ذميم لأنه لا يستطيع معرفته وتمييزه¹

وقد اعترض على هذا :

بأن ما ذكر عن نبي الله شعيب عليه السلام ممنوع فإنه لم يثبت أنه كان أعمى , ولو ثبت فيه ذلك فلا يلزم هاهنا , فإن شعيب عليه السلام كان من آمن معه من الناس قليل وربما لا يحتاجون إلى الحكم بينهم لقتلهم² . وتناصفهم فلا يكون حجة في مسألتنا .

الترجيح

بعد عرض أقوال الفقهاء وذكر أدلتهم يتضح أن القول الراجح والله أعلم هو القول القائل بأن العمى ليس بقادح في ولاية التزويج لأنه لا يمنع من تحصيل المقصود بالبحث والسماع والاستقصاء والأعمى متمكن من ذلك فضلا عن وجود أساس ولاية التزويج عنده .

¹ - المغني (ج6/ص 468)

² - مغني المحتاج (ج3/ 155) .

ولاية الأعمى في القضاء

المطلب :

ولاية الأعمى في القضاء

اختلف الفقهاء في جواز ولاية الأعمى في القضاء إلى أقوال :

القول الأول :

ذهب الجمهور من الحنفية¹ , والشافعية² , والحنابلة³ , في إحدى الروايتين إلى اشتراط البصر في القاضي .

القول الثاني :

ذهب المالكية⁴ إلى أن السمع والبصر والنطق مشترطة في استمرار ولاية القاضي للقضاء وليست مشترطة في جواز ولايته .

القول الثالث :

ذهب الامام ابن حزم⁵ والحنابلة⁶ في قول مرجوح إلى عدم اشتراط البصر فيمن يتولى القضاء فالأعمى يجوز أن يكون قاضيا وكذا الآخرين إذا فهمت إشارته
الادلة

استدل القائلون باشتراط البصر في القاضي أصحاب القول الاول بالمعقول من وجوه :

1 - أن فقد حاسة البصر يمنع الحكم بما انزل الله .

2 - أن الأعمى ليس اهلا للقضاء لأنه لا يتمكن من التفرقة بين المدعي والمدعي عليه .

ولا يعرف المقرض المقر له⁷ .

¹ - بدائع الصنائع (7:3) فتح القدير , للشوكاني , جدار ابن كثير , دمشق-بيروت "ط1414, 1 هجري (ج5 ص 453)

² - مغني المحتاج محمد الشريني الخطيب (ت977هجري) دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (ج4 ص 375)

³ - المغني لابن قدامة المقدسي, دار عالم الكتب للطباعة والنشر الرياض " ط3 1997م), (ج9 ص 40)

⁴ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد , للقرطبي (ت595 هجري) , دار الكتب الحديثة - مصر (ج 2 ص 460)

⁵ - الحلبي , لابن حزم , (ت456 هجري) دار الافاق الجديدة بيروت

⁶ - الاتفاق في معرفة الراجح من الخلاف , للإمام أحمد بن حنبل , دار إحياء التراث العربي " ط2 1980 م" (ج11 , ص 177) ,

⁷ - أدب القاضي , للمأوردي , مطبعة الإرشاد , بغداد (ط1 . 1391هجري) (ج1, ص 623)

3 – أن المقصود من القضاء هو الفصل في الخصومات وهذا المقصود غالباً لا يحققه فاقد البصر¹ .

4 – أن الأعمى إن كان يميز الأصوات فلا يميز من الأصوات إلا صوت من تكرر عليه صوته وليس كل من يشهد عنده بشهادة سوف يتكرر فقد يشهد عنده من لم يسبق أنه سمع صوته² ,

5 – ان كثيراً من الجنايات وأقضية الشجاج وأقضية ودعاوى الاموال تحتاج إلى رؤية الإصابات ورؤية الآلات التي استخدمت فيها وضمانية المال موضوع النزاع لإمكان التعرف على حقيقة دعاوى الخصوم المتعارضة والفصل بما يظهر من حق .. وهذه أمور لا يمكن أن يقوم بها إلا المبصر .

استدل اصحاب القول الثاني القائلون بأن البصر شرط في استمرار ولاية القاضي للقضاء وليست شرطاً في جواز ولايته .

1 – أن البصر لو كان شرط جواز لكانت ولاية الأعمى باطلة وأحكامه لاغية غير منعقدة³ .

2 – أن البصر شرط في استمرار ولاية القاضي فإذا عين بصير ثم أصبح أعمى فتبطل ولا يتبع للقضاء ويعزل⁴ .

استدل القائلون بعدم اشتراط البصر في القاضي الأثر والمعقول .

اما الأثر :

1 – أن نبي الله شعيباً عليه السلام كان أعمى والقضاء بعض وظائف الأنبياء والرسول , بل إن منصب النبوة أعظم من منصب القضاء

2 – أن الرسول صلى الله عليه وسلم – استخلف ابن أم مكتوم على المدينة أثناء غيابه والقضاء في ذلك العهد , شرح تحت الولاية العامة والإمارة¹ .

¹ - القضاء في الشريعة الإسلامية .د.فاروق عبدالعليم مرسى .

² -السلطة القضائية -د.شوكت محمد عليان(ص 830)

³ - تبصرة الأحكام في أصول الأقضية والأحكام , ابن فرحون , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان (ج1 ص 24-25)

⁴ - تبصرة الاحكام لابن فرحون (ج1 ص 26)

3 - أن الأعمى صالح لما هو أكبر من القضاء , فيصلح للقضاء بطريق الأولى² .

4 - أن فعل الرسول -صلى الله عليه وسلم - حين ولى ابن أم مكتوم دليل على

الجواز .

بعد عرض أقوال الفقهاء وذكر أدلتهم , يتضح -والله اعلم - ان الراجح ما ذهب

إليه جمهور الفقهاء , من اشتراط سلامة البصر , فيمن يلي القضاء , لأن القضاء

منصب خطير يحتاج إلى قوة الملاحظة ودقتها , وللبصر في هذا أثر قوي , فيه

يستطيع القاضي أن يميز المدعي من المدعى عليه والمقرض المنكر .

¹ - المغني (ج 9 ص 40)

² - تبصرة الأحكام (ج 1 ص 28)

بيع الاعمى وشرأؤه

المطلب

بيع الاعمى وشرأؤه

اختلف الفقهاء في المسألة على ثلاث أقوال :

القول الاول

ذهب الحنفية والحنابلة¹ والظاهرية إلى أن بيع الأعمى وشرأؤه بالصفة وسائر عقودهِ وتصرفاته صحيح² .

القول الثاني

ذهب المالكية إلى القول بصحة بيع الأعمى وشرأؤه , فيما لا يحتاج إلى الرؤية أما إذا كان المبيع مما لا يعرف إلا بحاسة البصر , فلا يصح بيعه كبيع الخراف³ .

القول الثالث

ذهب الشافعية إلى عدم جواز بيع الاعمى وشرأؤه فيما لا يصلح السلم فيه⁴ .
قد استدلت الحنفية والحنابلة والظاهرية بالسنة والمعقول

اما عن السنة فقد استدلوا :

1 - عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع , فقال: إذا بايعت فقل " لا خلاية " متفق عليه⁵ .

أما المعقول فقد استدلوا من وجوه :

- 1 - ان الناس قد تعارفوا معاملة العميان من غير تكبير ومنكر⁶ .
- 2 - أن العميان في كل زمان من لدن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لم يمنعوا من بيعاتهم بل باعوا في سائر الاعصار من غير إنكار⁷ .

¹ - الهداية على شرح بداية المبتدي . المرغني . (ت395 هجري) الناشر مكتبة الاسلامية (ج3 ص 34) الانصاف (ج4 ص 297)

² - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير , لمحمد بن عرفة الدسوقي (ت 230 هجري) دار إحياء الكتب العربية مصر (ج3 ص 21) .

³ -المجموع شرح المهذب ,محي الدين شرف النووي (ت 676 هجري) دار الفكر العربي -بيروت -لبنان (ج9 ص 232)

⁴ - روضة الطالبين , لابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (ت 676) المكتب الاسلامي -دمشق-سوريا (ط1 1985) . (ج3 ص 268)

- أخرجه البخاري في باب ما يكره من الخداع في البيوع من كتاب البيوع , صحيح البخاري (31/9)(109/108/86/85/3) ومسلم في باب من يخدع في البيع من

⁵ كتاب البيوع صحيح مسلم (1165/3)

⁶ - المبسوط للرخي . (ج 13 , ص 17) .

⁷ - بدائع الضائع (ج 5 ص 164)

- 3 – أن الضرورة تدعو إلى ذلك لأن الاعمى مكلف فيحتاج إلى البيع والشراء وغيرها من العقود والتصرفات فصارت كالبصير في المعاملات¹ .
- 4 – أن الحنابلة أجازوه بالقياس على صحة بيع الغائب بالصفة , لأن بيع الغائب فيه روايتان منصوصتان عن أحمد² .

واستدل الشافعية لما يلي :

- 1 – إن جواز بيع الاعمى وشراؤه أو عدم جوازه مبني على حكم بيع الغائب وبيع الغائب فيه قولان من الشافعي رحمة الله عليه , فإن قيل بعدم صحة بيع الغائب وشراؤه من البصير , لم يصح بيع الاعمى ولا شراؤه , وإن قيل بصحته , ففي صحة بيع الاعمى وشراؤه وجهان :
- أحدهما :

ان يصح كما يصح مع البصير فيقوم وصف غيره له مقام رؤيته الثاني : لا يصح لأن البيع لا يتم إلا برؤيته المبيع فلا يوجد منه .

- 2 – أن كل عقد اشترطت فيه الرؤية لا يصح من الاعمى³ .
- 3 – أنه إذا اشترى شيئاً لم يره كان جاهلاً به , وقد يغرر به , نعم يصح أن يشتري نفسه أو يؤجرها , لأنها لا يجعلها أو أن يشتري ما رآه قبل العمى⁴ .

الاعتراض والرد عليه

خالف الشافعية والحنفية والحنابلة والظاهرية , لأنهم يشترطون رؤية المبيع بالعين , وكذلك قالوا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه ولا إجازته ورهنه ومساقاته ونحوها من المعاملات على المذهب الصحيح⁵ .⁶

¹ - فتح القدير (ج 6 ص 368)

² - المرادوي (ت 885 هجري) بهامش الفروع للشيخ العلامة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي (ت 763 هجري) (ج 3 ص 348)

³ - النكت والفوائد السنينة على مشكل المحرر لشمس الدين بن مفلح . مطبعة السنة المحمدية سنة 1369 هجري (ج 1 ص 292)

⁴ - المهنذب (ج 1 ص 271 , روضة الطالبين (ج 3 ص 368) .

⁵ - المجموع (ج 9 ص 333)

⁶ - تحفة المحتاج بشرح المنهاج مع حواشي الشرواني العبادي , تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي , دار الفكر . بيروت لبنان (ج 4 ص 270)

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً الذي أعانني ووفقني إلى إكمال بحثي وأسأله سبحانه أن يجعله عملاً صالحاً مقبولاً حجة لي لا حجة علي في الدنيا والآخرة .
لقد عشت من خلال بحثي هذا أفضل الأوقات استمتاعاً بما في سمو التشريع الإسلامي من حكم عظيمة بالغة وبما في ديننا الإسلامي من سماحة ويسر فيما يخص الناس جميعاً وخصوصاً المكفوفين لأهميتها العظمى في حياتهم .
وبعون الله وتوفيقه أرجو أن أكون وفقت إلى المقاربة من إكمال

" أحكام الأعمى في الفقه الإسلامي "

موضوع هذا البحث , لأن الكمال لله وحده , وفي ختامه لا بد من إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث ..

فأقول :

لقد سلكت في هذا الموضوع مسلكاً منهجياً اقتضى أن يكون البحث في فصلين يسبقهما مقدمة وتمهيد .

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ومنهجي وخطتي في البحث .

عرفت فيه بالعمى لغة واصطلاحاً وشرعاً . وبعد ذلك تحدثت عن الأحكام الخاصة بالأعمى , ومن خلال معاشته للأحكام الخاصة بالعمى برزت بعض النتائج ومن أهمها :

1 – أن الأعمى قد يجتهد في بعض المسائل دون الأخرى , فالأعمى يجتهد في وقت الصلاة بالأوراد , ولا يجتهد في القبلة ونكرت مثلاً لو اشتبه عليه الماء الطاهر بالنجس أنه يجوز له الاجتهاد , لأن الأعمى يمكنه الاجتهاد والتحري والوقوف على المقصود بالشم والذوق والسمع واللمس علماً بأن بعضاً من الأمور لا تحتاج إلى أدلة بصرية لكي يجتهد فيها , وخالصة إلى ان الأعمى يملك الكثير من الأدلة غير البصرية , فلماذا يمنع من التحري والاجتهاد طالما أنه لا يفقدها , ورجحنا أنه إذا فقد الأعمى جميع حواسه امتنع عليه الاجتهاد .

- 2 - أن الأعمى يجتهد في معرفة اوقات الصلاة كالبصير لأنه يشارك البصير في هذه العلامات مثل من له صنعة جرت عادته بعمل شيء يقدر إلى وقت الصلاة , أو قارئ جرت عادته بقراءة شيء فقرأه إلى وقت الصلاة , أو بالأوراد والاذكار .
- 3 - أن الأعمى شخص كامل الأهلية ولديه من الحواس الأخرى ما يستطيع به معرفة القبلة وإصابة موقعها .
- 4 - أن إمامة الأعمى جائزة لأن الرسول -صلى الله عليه وسلم - استخلف ابن أم مكتوم بالناس وهو أعمى , اما قول الحنفية بالكراهة , فالكراهة هنا هي كراهة تنزيهية , وهذا قد حصل به جمع بين الأدلة .
- 5 - إن بيع الأعمى وشراؤه صحيح فيما لا يحتاج إلى الرؤية لأنه إذا منع الأعمى من البيع والشراء لنفسه لترتب عليه حرج ومشقة شديدة تتنافى وروح التشريع الاسلامي الذي جاء للتيسير على المكلفين .
- 6 - إن إجازة الأعمى واستنجاره صحيحة ما عدا ما يحتاج إلى رؤية فلا يصح استنجاره .
- 7 - أنه ينبغي أن يوضع في الحساب أن الله سبحانه وتعالى تفضل بنعمة الذكاء وتوقد البصيرة غالباً على المكفوفين بأكثر من غيرهم وصدق الله حيث يقول " فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور " ¹ .

وبعد :

فهذه بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال جهدي المقل في أحكام الأعمى في الفقه الإسلامي وقد بذلت قصارى جهدي بالبحث والتقصي والدراسة حوله .
فهذا ما استطعت تحصيله وما وفقتي الله تعالى له , فما أصبت فمن الله وما أخطأت فيه فمني ومن الشيطان ولا أدعي لبحثي الكمال .
فلا تكلف نفسي فوق طاقتها
ولا تجود يد إلا بما تجد .

¹ - سورة الحج الآية "46"

سبحانك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين
وآخر دعوانا أن

الحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر.م
أ	46	الحج	قال تعالى: "غنها لا تعمى الابصار ...	1
1	17	الفتح	قال تعالى: "ليس على الاعمى حرج ...	2
1	78	الحج	قال تعالى: "وما جعل عليكم في الدين ...	3
2	78	الحج	قال تعالى: "وما جعل عليكم في الدين ...	4
7	71	التوبة	قال تعالى: "إنما المؤمنون إخوة	5
7	10	الحجرات	قال تعالى: "إنما المؤمنون إخوة	6
7	90	يوسف	قال تعالى: "إنه ومن يتق ويصبر ...	7
8	35	الاحقاف	قال تعالى: "فاصبر كما صبر أولو ...	8
12	107	الانبياء	قال تعالى: "وما ارسلناك إلا رحمة ...	9
13	21	عبس	قال تعالى: "عبس وتولى	10
27	47	النحل	قال تعالى: "فسئلوا اهل الذكر	11

فهرس الأحاديث الشريفة

رقم الصفحة	الحديث	الرقم
7	قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما رواه عن أبو سعيد الحذري وأبو هريرة رضي الله عنهما "ما يصيب المسلم من نصب"	1
8	فقد روي عن أنس بن مالك سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "إن الله تعالى قال "" إذا ابتليت عبدي"	2
22	قال أنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- " غنها الظلمة والسبيل .."	3
22	روي ابن حيان في صحيحه من حديث عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم- استخلف ابن مكتوم على المدينة يصلي بالناس "	4
23	عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم- "استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى....."	5
34	عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: أنه يخدع في البيوع فقال: إذا بايعت فقل	6

قائمة المراجع

الرقم	المراجع
1	معجم مقاييس اللغة : لأبي زكريا الحسين بن فارس بن زكريا (ت 395 هجري) , دار الكتب العلمية
2	تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370 هجري) دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة 1384 هجري / 1964 م
3	تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205 هجري) , مطبعة حكومة الكويت 1385 هجري / 1965 م
4	صحيح البخاري : لأبي عبدالله بن محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هجري) الناشر المكتبة الإسلامية , استانبول , تركيا
5	مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : لأبي عبدالله محمد بن محمد المعروف الحطاب. الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان ,
6	كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار : تأليف الإمام تقي الدين أب بكر بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي الطبعة الثانية – الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
7	نيل الأوطار شرح منتهى الاخبار : للشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني (ت 1250 هجري) , دار الفكر بيروت لبنان / الطبعة الأولى سنة 1402 م
8	الأشباه والتطائر : تأليف زين العابدين بن ابراهيم بن نجيم (ت 970 هـ) دار الكتب العلمية بيروت , لبنان سنة 1400 هجري - 1980 م
9	البحر الرائق شرح كنز الدقائق : زين الدين إبراهيم بن محمد بن نجيم , الطبعة الأولى المطبعة العلمية مصر سنة 1310 م
10	الفتاوى الهندية : , الطبعة الثانية المطبعة الأميرية مصر سنة 1300 هجري وأعيد طبعها بالأوفست دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت ,
11	اللباب في شرح الكتاب : تأليف الشيخ عبدالغني الغنيمي الدمشقي الميداني الناشر دار الكتاب العربي – بيروت لبنان –
12	المبسوط : لشمي الدين أبي بكر محمد بن أبي سهل الرخسي الطبعة الأولى , مطبعة السعادة , مصر سنة 1324 هجري , الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت , لبنان , الطبعة الثالثة ,
13	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : لأبي بكر علاء الدين مسعود بن أحمد الكاساني (587 هجري) الناشر دار الكتاب العربي – بيروت , لبنان
14	الهداية شرح بداية المبتدي : بحاشية فتح القدير , تأليف برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت 593 هجري) الناشر المكتبة الإسلامية .
15	شرح فتح القدير على الهداية : لابن الهمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السواس (ت 681 هجري) , ومعه العناية شرح الهداية , الناشر دار الإحياء التراث العربي , بيروت , لبنان .
16	مجلة الاحكام العدلية : تأليف لجنة من العلماء الطبعة الأولى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة 1297 هجري .
17	التاج والاكلیل بحاشية مواهب الجليل : محمد بن يوسف العبدري المواق الشهير بالمواق (ت 897 هجري) مطبعة السعادة بمصر 1329 هجري
18	القوانين الفقهية : محمد بن جزى الغرناطي المالكي المتوفي (741 هجري) الناشر : دار القلم , بيروت لبنان .
19	حاشية الدسوقي على الشرح الكبير : لمحمد بن عرفة الدسوقي (ت 1230 هجري) دار إحياء الكتب العربية , مصر
20	الحمل على شرح المنهج : تأليف زكريا الأنصاري , الناشر : دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان
21	المجموع شرح المهذب : محي الدين شرف النووي (ت 676 هجري) مع تكملة للسبكي والمطيعي , الناشر : درا الفكر , بيروت , لبنان .
22	تحفة المحتاج بشرح المنهاج مع حواشي الشرواني العبادي : تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي

المرجع	الرقم
المهذب : أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي (ت476 هجري) وبديله النظم المستعذب في شرح غريب المهذب لابن بطلال , الناشر : دار الفكر بيروت	23
روضة الطالبين : لأبي زكريا بن شرف النووي (ت 676 هـ) المكتب الاسلامي دمشق , سوريا ,	24
الاقناع: لموسى الحجاري مع شرحه كشف القناع , الناشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض	25
زاد المعاد : لأبي عبدالله بن محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم (ت751مؤسسة الرسالة بيروت , مكتبة المنار الاسلامية , الكويت ,	26
مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية : جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد , مطابع دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان ,	27
منهى الإرادات : لمحمد بن احمد الفتوحى الشهير بابن النجار, عالم الكتب , بيروت لبنان	28
أدب القاضي :تأليف أبى الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي , , مطبعة الإرشاد بغداد الطبعة الأولى 1391 هجري .	29

فهرس المراجع الالكترونية

الرقم	المرجع
1	http://www.laonline.com
2	https://lar.facebook.com_al2blind .
3	Kare_inouy_anlamotade.com.
4	Kare_inour_anlamotade.com
5	https://ar.facebook.com/suda_u.blind
6	https://ar.facebook.com/suda_ublind
7	https: facebook.com/suda ublind
8	Abukalil.shauqi(2003) At lasoftha Quran ISBN9960.375 صفحة Maktaba Darussalam2020 مؤرشف من الاصل في 6 يناير 2020 -897-54-0

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	الآية	ب
2	الاهداء	ج
3	كلمة الشكر	د
4	المقدمة	1
5	أهمية واسباب اختيار الموضوع	2
6	الصعوبات التي واجهت البحث	2
7	الفصل الاول : تمهيد الاعمى	6-5
8	المبحث الاول : تكريم الاسلام للاعمى	7-8-9
9	المبحث الثاني : حقوق الاعمى في المجتمع	11-10
10	المبحث الثالث : رحمة النبي صلى الله عليه وسلم – بالاعمى	12-13-14
11	المبحث الرابع : صور مشرفة من ابداعات المكفوفين	15-16-17-18
12	الفصل الثاني	19
13	المبحث الاول : إمامة الاعمى في الصلاة	25-20
14	المبحث الثاني : حكم تقليد الاعمى لغيره في القبلة	27-26
15	المبحث الثالث : ولاية الاعمى في التزويج	28-29-30
16	المبحث الرابع : ولاية الاعمى في القضاء	33-31
17	المبحث الخامس : بيع الاعمى وشراؤه	35-34
18	الخاتمة	38-36
19	فهرس الآيات القرآنية	39
20	فهرس الاحاديث الشريفة	40
21	فهرس المراجع والمصادر	41
22	فهرس المراجع الالكترونية	43
23	فهرس محتويات البحث	44